Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences

E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq

Vol. 18 No2. April 2026, pp.176-188

https://doi.org/10.31185/lark.5412

Argumentative mechanisms of persuasion in the prose of Banu al-Ahmar

Narjis Ismail Radhi, Dr. Souad Badie Mutair

narjesalmeale@gmail.com

Received Feb*3* ,2026 | Revised Feb18, 2026 | Accepted Mar3, 2026 | Online April.1, 2026

ABSTRACT

A study of Banu al-Ahmar's prose reveals that it possessed a strong argumentative character. It was not merely a means by which the writer expressed a political or social position, but rather a rational persuasive tool based on diverse rhetorical and logical mechanisms. Writers employed argumentative ladders to arrange arguments according to an ascending logic, from weak to strong, thus enhancing the coherence of the discourse and clarifying the conclusion and bringing it closer to the recipient's mind. Writers of this era also relied on a set of argumentative connectives, such as (but), (SO), (AND), to create contrast, causality, or accumulation within the discourse. This enhanced textual cohesion and made arguments more impactful.

In addition, the importance of argumentative factors, such as (condition, negation, restriction, and oath), emerged. These elements represented grammatical and semantic tools for restricting meaning, limiting it to a single direction, and removing illusions or doubts from the recipient's mind. These tools were also reflected in the speeches and letters of the Banu al-Ahmar, as a means of persuading the enemy, reassuring allies, or mobilizing fighters and urging them to jihad.

The greatest value of this prose lies in its ability to blend logic and emotion, evidence and rhetoric, making persuasive discourse an effective tool for establishing religious, political, and social positions. Hence, it can be said that argumentative eloquence constituted the core of Banu al-Ahmar discourse and contributed significantly to consolidating a comprehensive rhetorical image that combined the beauty of language with the effectiveness of persuasion.

Keywords: persuasion, argumentation, argumentative ladders, argumentative factors, argumentative links

الآليات الحجاجية للإقناع في نثر بني الأحمر

الباحثة نرجس اسماعيل راضي [1]، أ.م.د.سعاد بديع مطير [2]

كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة / جامعة واسط

..كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة / جامعة واسط

الملخص

يتضح من دراسة نثر بني الأحمر أنه ذو طابع حجاجي قوي، إذ لم يكن مجرد وسيلة يعبر فيها الكاتب عن الموقف السياسي أو الاجتماعي فحسب، بل أداة إقناع عقلية استندت إلى آليات بلاغية ومنطقية متنوّعة. فقد وظّف الكُتّاب السلالم الحجاجية لكي تترتب الحجج على وفق منطق تصاعدي من الضعيف إلى القوي، بما يزيد من انسجام الخطاب انسجامًا عقليًا يوضح النتيجة ويقربها إلى ذهن المتلقي. كما اعتمد كُتّاب هذا العصر على مجموعة من الروابط الحجاجية مثل (لكن، الفاء، الواو) لخلق التضاد، أو السببية، أو التراكم في الخطاب، ما عزّز عامل التماسك النصي وجعل الحجج أكثر تأثيرًا.

إلى جانب ذلك، برزت أهمية العوامل الحجاجية من مثل (الشرط، والنفي، والقصر، القسم) التي مثّلت الأدوات النحوية والدلالية لتقييد المعنى، وحصره في اتجاه واحد، ورفع الوهم أو الشكوك من ذهن المتلقي. كما انعكست تلك الأدوات في الخطب والرسائل لبني الأحمر بوصفها وسيلة إقناعية للعدو، أو لطمأنه الحليف، أو لاستنهاض همم المقاتلين وحثهم على الجهاد.

إن القيمة الكُبرى في هذا النثر تكمن في القدرة على المزج بين المنطق والعاطفة، وبين البراهين والبيان، بما يجعل الخطاب الاقناعي أداة فعّالة لتثبيت المواقف الدينية، والسياسية والاجتماعية. ومن هنا يمكن القول إن البلاغة الحجاجية شكّلت الجوهر الرئيس في الخطاب عند بني الأحمر، وأسهمت اسهامًا كبيرًا في ترسيخ الصورة الخطابية المتكاملة لتجمع بين جمال اللغة وفاعلية الإقناع.

الكلمات المفتاحية: الاقناع، الحجاج، السلالم الحجاجية، العوامل الحجاجية، الروابط الحجاجية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution License (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) that allows others to share and adapt the material for any purpose (even commercially), in any medium with an acknowledgement of the work's authorship and initial publication in this journal.

المقدمة:

غالبًا ما يرتبط الحجاج بتأثيرات علمية وبلاغية تُمكّن المرسل أو المتكلم من إثبات ما يطرحه من أفكار عِبر آليات خاصة يُضمّنها في خطابهِ، بغية إقناع المتلقي، فالمرسل يسعى إلى جعل العقول تُذعن لما يُعرض عليها، أو يزيد من درجة ذلك الإذعان، بما يؤدي إلى تحقق الأثر المطلوب، سواء بإنجاز عمل معين، أو العدول عنه، أو التهيئة لتنفيذه في اللحظة المناسبة**(فحولة، 2011، 13)**، ومن هنا فإن الإقناع لا يتحقق إلا بجملة من الوسائل التي ينبغي أن تكون مدعومة بالحجج، والبراهين، بما يعزّز موقف المتكلم ويقوي حجّتهُ في سعيه للتأثير في اقناع المتلقي. وهذا ما يُعرف بالعملية الحجاجية، إذ يُعرّف الحجاج بأنه "تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة مقنعة، ويتمثل في انجاز تسلسلات استثنائية داخل الخطاب، بعضها بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستخلص منها"**(العزاوي، 2006، 16)**، أي: إنّ الحجاج إنما هو الوصول إلى النتيجة من طريق الأدلة والبراهين. فالحجة "هي وسيلة الوصول إلى الحق المطلوب، فهي ليست بغاية، بل بها يمكن الوصول إلى الغاية المراد وهي الغلبة، كما أن هذا الحق نسبيّ تبعًا لطالبه، فقد يكون حقًّا عنده، وليس حقًّا عند غيره"**(حاوي،2018، 95)**، أمّا الإقناع، فيُعدّ من المرتكزات الجوهرية في العملية الحجاجية؛ إذ يهدف إلى التأثير في المتلقي، وصياغة موقفه، أو تعديل اتجاهاته ومعتقداته، ولهذا يُعرف الإقناع بأنه: " اتصال مكتوب، أو شفوي، أو سمعي، أو بصري يهدف بشكل محدد إلى التأثير على الاتجاهات والاعتقادات أو السلوك، كما أنّهُ القوّة التي تُستخدم لتجعل شخصًا يقوم بعمل ما عن طريق النُّصح والحجّة والمنطق"**(عرقوب، 2005، 189)**، وهو بهذا فعل تواصلي متعدد الوسائل، ويُراد به إحداث تغيير فعلي في رأي الفرد أو سلوكه.

وقد عرّف حازم القرطاجني الإقناع بأنه" حمل النفوس على فعل شيء، أو اعتقاده، أو التخلي عن فعله واعتقاده"**(القرطاجني، 1981، 20)** فيما رأى الخوارزمي أن الإقناع أو معنى الإقناع هو "أن يعقل السامع الشيء بقول يصدق به، وإن لم يكن ببرهان"**(الخوارزمي، 1989، 177)**، ومن هذه التصورات يتضح أن الأثر الحجاجي والإقناعي مشروط دومًا بمقام المتلقي، فالمتلقي هو الذي يحدد طبيعة التأثير، بناءً على ما يُقدمه المتكلم من أدوات لغوية ووسائل بلاغية، تكتسب فاعليتها من انسجامها مع السياق الحواري الذي تتنزل فيه. وهذا ما سيتضح من البحث.

المطلب الأول: السلالم الحجاجية في نثر بني الأحمر

غالبًا ما يلجأ المرسِل إلى توظيف وسائل وآليات حجاجية تُعدّ أدوات فاعلة في العملية الإقناعية؛ فالمُقنع بوصفه شخصًا يمتلك خبره في أساليب التأثير، يُدرك بدقة المواضيع التي فيها أسلحة الحجاج، ويُحسن استخدامها بانتظام لتحقيق أهدافه، إذ ينتقل من موقف إلى آخر طالبًا من الآخر الإستجابة لرغباته مستندًا إلى قدرة فائقة في التأثير تقوم في جوهرها على طريقة ترتيب الحجج وتقيمها وفق بناء تدريجي مدروسًا. هذا التدريب المنهجي للحجج هو ما يُعرف بالسلالم الحجاجية**(سيالديني، 2010، 24)**.

ويُعرّف السلم الحجاجي بأنه "بُنية حجاجية تتكون من مجموعة الأقوال المرتبطة بعلاقة ترتيبية"**(الربقي، 2011، 93)**، إذ إن نظرية السُلم الحجاجي تنطلق من "إقرار التلازم في عمل محاججة بين القول، والحجة، والنتيجة"**(الربقي، 2011، 93)**، ولابد للتلازم أن يفرض الحجة المستعملة بالنتيجة المقصودة سواء أكانت النتائج صريحة أم ايحائية يمكن ملاحظتها من سياق الخطاب، فيتم الربط بين الحجة والنتيجة بالاعتماد على قاعدة استدلالية تركز على قياس منطقي يتألف من مقدمة كبرى، ومقدمة صغرى، تعقبها نتيجة؛ لأن القياس المنطقي هو "أحد طرق الاستدلال غير المباشر واقومها انتاجًا"**(الميداني، 1993، 227)**، لذا يكون السُلم الحجاجي علاقة ترتيبية للحجج"**(العزاوي،2006، 21)**، إذ إن المرسل في الخطاب الحجاجي "يحاول اقناع المرسل إليه بفعل معين أو مؤثرً خاص معتمدًا فيه على سلم حجاجي يكون بمنزلة الدعامة الاستدلالية الذي من أجله تكونت العملية الخطابية، والحجج التي يوردها لتكون على درجة من التفاوت فيما بينها وفق القوه والضعف"**(الربقي، 2011، 93)**.

ومن ذلك ما كان فيه تطبيق قانون النفي وآلية تبادل مواضع السُلم الحجاجي ما جاء في إحدى الرسائل الاستنجادية التي يقول فيها الكاتب: **"فقد تطاول العدو النصراني على الإسلام، واهتضم جنابه كل الاهتضام، وقد استخلص قواعدها ومزّق بلدانها، وقتل رجالها، وسبى ذراريها ونساءها، وغَنِم أموالها،... وعدده وايعاده، وطلب منّا أنّ نُسلّم له ما بقي بأيدينا من المنابر والصوامع، والمحاريب**

والجوامع، ليُقيم بها الصـــلبان، ويُثبت بها القُسّـــة والرهبان"(الفارســـي، 1920، 160)، يتبين من هذا المقطع أن الكاتب قد اتبع آلية حجاجية رَتبَتْ الجمع على وفق تدرج منطقي يتّجه نحو غاية إقناعية محددة، وهي لإثبات سقوط سيادة الإسلام في الأندلس تحت ضغط الاحتلال النصراني.

المطلب الثاني: الروابط الحجاجية في نثر بني الأحمر :

لما كان الخطاب البشري أساس عملية التخاطب والتأثير، فقد سعى علماء اللغة والبلاغة عِبر العصور إلى دراسة البنية الحجاجية للخطاب، والكشف عن آلياته ووظائفه الإقناعية ومن أبرز الآليات: الروابط الحجاجية: التي تُعد عناصر لغوية تقوم بالربط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر، تستخدم لربط الوحدات الدلالية ضمن السياق الخطابي، فيسهم توظيفها في تنظيم الحجج، وتوجيه مسار الحجاج بما يعزز مقاصد المتكلم ويقنع المتلقي**(أمعيط2021، 63)**، وترمز اللغة العربية بمجموعة كبيرة من الروابط والعوامل الحجاجية، من مثل الشرط، والتعليل، والاستدراك، مثل: (لكن، مع ذلك، إذن، لهذا، بالتالي، بل، لاسيما، بما أن،...). وتتميز هذه الأدوات بقدرتها على تحقيق التماسك النصي من جهة، والإيحاءات بدلالات منطقية وعاطفية من جهة أخرى، ما يمنح الخطاب عمقًا حجاجيًّا وجماليًا في آن واحد**(فنجان، 2017، 150)**.

وقد اختلف الباحثون في تحديد وظيفة الروابط الحجاجية داخل الخطاب فهناك من يرى أنها تؤدي دورًا أساسيًّا في بنائه وتوجيهه داخل النص بوصفها أدوات فاعلة في الربط بين الحجج بعضها ببعض إلى أن تتوصل إلى النتيجة المرجوة، بينما يرى فريق آخر أن أثر الروابط الحجاجية ثانوي وليس رئيسًا؛ لأنها لا تنهض بوظائف حجاجية مقنعة، إذ يمكن – في نظرهم- الاستغناء عنها من دون الاخلال بالبنية الحجاجية والنتائج المترتبة على الحجج. إذ إن التوجيه الحجاجي الحقيقي يقوم على ما يُعرف بـــ(المواضع الحجاجية) أو (الضمانات) لا على الروابط نفسها**(مطلك، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي العاشر، 243)**.

غير ان هذا الاختلاف بين الرأيين لا يعني تقويضًا لأهمية الروابط الحجاجية، إذ يُجمع الطرفان – على اختلاف زاوية النظر- على حضورها في الخطابات الحجاجية، بوصفها أدوات مساعدة تؤدي وظيفة الربط والتماسك النصي، وإن اختلفوا في مدى فاعليتها الحجاجية المباشرة**(السعيدي، 2022، 67)**، ومن ثم يمكن القول إن هذه الروابط تؤدي دورًا وسطيًّا يبين الشكل والمضمون، إذ تسند لكل قول حجاجي وظيفة محددة داخل الاستراتيجية العامة للخطاب**(علوي، 2010، 65)**، وتسهم في بناء تسلسل منطقي يُسير الإقناع ويثبت الأثر في ذهن المتلقي .

ومن الروابط الحجاجية التي وردت في نثر بني الأحمر الرابط (لأن) ، وقد ورد استعماله في الرسالة النبوية التي كتبها الخطيب وزير ابن الأحمر في الأندلس، وهو نص يندرج ضمن تقاليد رسائل التقنع والرجاء التي اعتاد حكام الاندلس وسلاطينها، إرسالها إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) على الرغم من وفاته، تبركًا وتوسلًا. بدأت الرسالة بالتحية والسلام، والتشفع عنده، وبيان أسباب عدم قدرتهم على زيارته؛ لما يواجهون من صِعاب، وبعد المقدمة الطويلة يدخلون في الموضوع الأساس فيقول **"وإني لمّا عاقتني عن زيارتك العوائق وإن كان شُغْلي عنك بك، وعَدَتْني الأعداء فيك عن وَصْلِ سببي بسببك، وأصبحتُ ما بين بحرٍ متلاطم أمواجه، وعدوٍّ تتكاثفُ أفواجه، ويحجبُ الشمس عند الظهيرة عَجَاجُه؛ في طائفةٍ من المؤمنين بك، وطّنُوا على الصَّبر نفُوسهم، وجعلوا التوكل على الله وعليك لَبُسهم... قد باعوا من الله تعالى الحياة الدنيا؛ لأن تكون كلمة الله تعالى هي العُليا"(القلقشندي، 1915، 474/6)**.

يتجلى البُعد الحجاجي في هذا النص من طريق الرابط (لأن) وهو من الروابط المدرجة للحُجج، إذ يستعمل لإدراج السبب الذي يُبرّر النتيجة أو يُمهّد لها. فيبدأ بذكر الحجج التي تمنعه عن زيارة قبر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بشكل متدرج وذكرها الواحدة تلو الأخرى بدءًا من عوائق السفر ثم قواعد الأعداء، يليه الجور وصعوبة الطريق، فتكاتف جموع العدو وانتهاء مقلة العدو في صفوف المؤمنين ليختمها بحجة كبرى تحتضن كل ما سبق وتعلّمه، وهي أن هذا الجهاد وما فيه من تضحيات، (**لأن تكون كلمة الله تعالى هي العليا**).

فنلمس ذلك في قوله (**وأصبحتُ ما بين بحرٍ متلاطم أمواجه**) وتليها بحجة أخرى عدم قدرتهم على مواجهة العدو لقلة عددهم وكثرة جيش العدو، وهذا في قوله (**في طائفةٍ من المؤمنين بك وطّنوا على الصبر نفوسهم**) ومجموعة كجموع قيصر وكسرى.

فقد وظّف المرسل هنا التعابير الحجاجية بصورة متتالية ومندرجة، تنطلق من التعذر عن الزيارة وصولًا إلى النتيجة، وهي السبب في المنع من هذه الزيارة وهي اعلاء كلمة (الله) فقد استعمل الحجج المندرجة، والتي تبدأ من تربص الاعداء إلى كثرة عددهم إلى بعد المسافة، بوصفها حججا تبريرية إقناعية مؤثرة، للوصول إلى اقناع الطرف الآخر. باستعمال الرابط (لأن)، أي: إنها تحمل البُعد، والاشتياق، ومقارعة الأعداء؛ لأن تكون كلمه (الله) هي العليا، والحجة الأساس التي تنضوي تحتها سائر الحجج. إذ كشف لنا هذا النص عن إدراك عميق لدى كتّاب بني الأحمر، إذ انشغلوا على (الحجاج التراكمي) الذي يبني الخطاب على تنامي الحجج وتدرجها، متخذًا من الروابط التعليلية ذروة الحجاج الذي يفيض إلى الإقناع الهادئ عِبر تسلسل منطقي عاطفي عقلاني، وهناك روابط حجاجية أخرى تسهم في بُنية النص الخطابي، وتؤثر في ترتيب الأحداث وتساوقها الحجاجي، ومنها حرف (الواو) وحرف (الفاء).

الرابط الحجاجي (الواو):

الرابط الحجاجي (الواو) يُعد من الروابط الحجاجية التراكمية أو الواصلة بين الحجج المتساندة إذ يقوم بالربط بين الحجج المتسابقة وترتيبها وتقويمها وتقوية بعضها ببعض، من أجل إثبات نتيجة واحدة؛ لذلك تترتب على سلم حجاجي أفقي واحد(**الشاكر، 2021، 454**).

وقد شكّلَ ضد الرابط أداة حجاجية مهمة في نثر بني الأحمر؛ إذ يقوم بالجمع بين الحجج وتقويتها وتماسكها، بتسلسل منطقي يجعل الخطاب أكثر إقناعًا ووضوحًا من أجل الوصول إلى النتيجة المرضية والمقنعة، فهو يقوم بربط علاقة تتابعيه(**عبد العزيز، 2023، 98**). ويضفي (الواو) على النص انسيابية لغوية وتسلسلًا حجاجيًّا، إذ يسهم في وضع المقدمات نحو النتائج، ويعزز ترابط المعاني في إطار من الإلحاح العاطفي والتكثيف الحجاجي(**الشهري، 2004، 477**)، الأمر الذي يُعمق أثر الخطاب في المتلقي، ومن شواهد هذا التوظيف البليغ في نثر بني الاحمر ما جاء في رسالة الاستنجاد التي بعث بها السلطان محمد إلى سلطان المغرب، مستنصرًا إياه لنصرة المسلمين في الأندلس، إذ يقول:" **وقد استخلص قواعدها ومزّق بلدانها، وقتل رجالها، وسبى ذراريها ونساءها، وغَنِم أموالها،... وعدده وايعاده"(الفارسي، 1920، 160).**

لقد أسهم التكرار المقصود لحرف (الواو) في إكساب النص وحدةً إيقاعيةً وانسجامًا معنويًّا، بإحكام الربط بين أفعالٍ حجاجية متعاقبة تُجسِّد ما نزل بالأندلس من نكبات. وقد أدّى هذا التعاقب إلى تراكمٍ دلاليٍّ يشي بتصاعد الأزمة واشتدادها. وبذلك لم يكن الرابط أداةً سرديةً محضة، بل غدا وسيلةً بلاغيةً لتضخيم الحدث، وتعزيز قوة الإقناع، واستدرار التعاطف، واستنهاض المتلقّي – سلطان المغرب – إلى التفاعل واتخاذ موقفٍ عملي.

الرابط الحجاجي (الفاء):

يُعدّ حرف (الفاء)من الروابط الحجاجية التي لها الدور الفعّال في ترتيب، وربط الحجج، بربط النتائج بالمقدمات، وتقوم بحصر المعنى، وتحديد الفكرة نحو الربط بين الجهة السابقة ونتيجته اللاحقة، أو بين مجموعة من الحجج؛ تندرج نحو استنتاج منطقي يُقنع المتلقي(**حاتم، 2014، 118**).

ويتميز هذا الرابط عن غيره من الروابط، ولاسيما عن (الواو) بأنه لا يكتفي بتجميع الحجج، بل يُسهم في صياغة العلاقة السببية بينها، إذ يُرتب الحجج على وفق منطق التتابع الزمني أو السببي، فيقدّم الطلب أولًا ثم يُتبع بالجواب أو تُطرح الأسباب وتختم بالنتائج (**عبد العزيز، 2023، 99-100**)، كما يُساعد (الفاء) على تفسير العلل وتبرير الاختيارات ضمن الخطاب، مما يجعله أداة مركزية في توجيه المتلقي نحو النتيجة المرجوة (**الشهري: 2004، 161**).

وهذا ما نجده في الرسالة الاستنجادية، إذ يقول: " **فابعث باعث بعثك إلى نصرة مناره واقتباس نوره، وعندك من جنود الله من يشتري الجنات بنفسه، ويحضر الحرب بأماته، فإن شئت الدنيا فالأندلس قطوفها دانية، وجنّاتها عالية، وإنْ أردت الآخرة بها جهاد لا يُعتبر، وهذه الجنة اخذرها الله لظلال سيوفكم، واحتمال معروفكم، ونحن نستعين بالله العظيم وبملائكته المسومين، ثم بكم على**

الكافرين"(الفارسي، 1920، 161)، وظف الكاتب الفاء بأسلوب حجاجي يجمع بين التعليل والإقناع ،فهو يعرض قبل الفاء حججا ودوافع قوية :(نصرة منارة ،اقتباس النور ،وجنود ينشدون الجنة ،بأسلوب يجمع بينَ مصلحة ومكاسب الدُنيا (الأندلس)والآخرة(الجهاد) في بناء يصـور مَشـهدا متصـاعدا من الحجج الدُنيوية والدينية القائمة حقيقة ،فتوجه الفاء الحجاجية المُخاطب إلى الاسـتجابة للطلب بأسـلوب اسـتنتاجي منطقي مُعززا بقوة الإقناع والتأثير في المتخاطب ؛ لأنها تربط بين الحجج والنتيجة المُبتغاة ،ألا وهي طلب النُصـرة ،ثم ختم الرسالة بدعاء يجمع بين النصرة الآلهية والمساعي الدُنيوية.

ورتبت (الفاء) في هذا النص على وفق نسـق اسـتدلالي مجموعة من الأسـباب والمقدمات المنطقية وصـولًا الى دعوة مباشـرة الى المخاطب، فقد أدرجت عدة حجج منها للحافز الدنيوي (أثمار الاندلس وجمالها) والحافز الأخروي والجهاد في سـبيل الله، ثم ختم النص بدعاءٍ يربط بين المساعي الدنيوية والنصر الرباني**(حاتم، 2014، 119)**.

وهناك روابط حجاجية مختلفة لجأ إليها كتّاب بني الأحمر من مثل (الرد بالمثل) كما في إحدى الرسـائل الرسـمية الموجهة إلى ملك قشـتالة ردًا على الاتفاقيات التي أُبرمت بين الطرفين والتي تضـمنت تعهدات بحماية المسـلمين المقيمين في أرض قشـتالة، إذ يقول: **" وَذَكَرْتُم أَنَّ كُلَّ مَن عِندَكُم، بِجَمِيعِ بِلادِكُم، مِن نَاسِنَا وَأَهْلِ بِلادِنَا مَحْمُولٌ عَلَى الأَمْنِ، وَالحِفْظِ عَلَى النَّفْسِ وَالمَالِ، وَجَمِيعِ الأَحْوَالِ، فَقَبِلْنَاهُ بِمِثْلِهِ، وَقَابَلْنَا الحُسْـنَ بِالحُسْـنِ، وَأَجْرَيْنَا القَوْلَ عَلَى وَجْهِهِ، فَلْيَكُنِ الوَفَاءُ مَقْرُونًا بِالفِعْلِ، فَإِنَّ العُهُودَ لَا تَقُومُ بِالأَقْوَالِ المُجَرَّدَةِ، وَلَكِنْ تَثْبُتُ بِالأَعْمَالِ المُحَقَّقَةِ...."(ابن الخطيب، 1973، 193/4)** هذا النص من النصوص الدبلوماسية والسياسية، وهو من رسالة أُرسلت إلى ملك قشـتالة وهي رد على الاتفاقيات والتعهدات التي أُبرمت بين القشـتاليين وبين الغرناطيين التي تنص على الحفاظ على أمن وسـلامة المسـلمين المقيمين على أرض قشـتالة، فللوهلة الأولى لقراءة النص يتضـح لنا أن القبول بالاتفاقات كان مشـروطًا بضـمانات فعلية. إذ لا يكتفي بالتصريح المجرد، بل يطالب ربط العهد بالفعل. مما يكشف لنا حُنكة الكاتب السياسية والدبلوماسية في آن واحد بحيث جاءت لغته مشبعة بالحس الأخلاقي والسياسي تجاه الطرف الآخر.

وقد استخدم الكاتب أساليب وآليات بلاغية حجاجية مهمة منها أسلوب(التقديم والتأخير) كما في قوله **(فليكن الوفاء مقرونًا بالفعل)** فهو يقدم الوفاء بالوعد توكيدًا على الجوانب الأخلاقية المقرونة بالوفاء والالتزام بالوعود والعهود.

مما يظهر حرص الكاتب على تقديم القيم قبل المطالب، كذلك استخدم الكاتب أسلوب المقابلة في النص يبين قوله **(الأقوال المجردة)** و**(الأعمال المحققة)**، وهذا التقابل الدلالي يعكس مأل الكاتب ويؤيدها حجاجيًا.

وقد اسـتخدم أسـلوب التكرار لتوكيد الحجة في الخطاب الإقناعي في تكراره لفظة **(الحُسـن)** بما يكرس المعنى الأخلاقي من طريق الالتزام بتطبيق بنود الاتفاق ويقوي بناء الحجة أخلاقيًا ووجدانيًا.

ومن الآليات الحجاجية الإقناعية الأخرى التي وظّفها الكاتب هي آلية (الاعترافات المشـروطة) التي تُعد إحدى آليات الحجاج الذي يشـكل في السـياقات الدبلوماسـية أداة ضـغط خفية توازن بين الحزم والتهذيب، في قوله **(فقبلناه بمثله)**، في قوله في الاحتجاج بالمُقابلة، ومن أشكال الحجاج المتكئ على مبدأ المعاملة بالمثل **(وقابلنا الحُسن بالحسن)**، فضـلًا عن ذلك نلحظ التحذير الضـمني من عدم الالتزام بتلك العهود والوفاء بها والعمل على تطبيقها **(فليكن الوفاء مقرونًا بالفعل)**.

هذا النص يُمثل أنموذجا للخطاب الحجاجي الإقناعي السياسي الدبلوماسي في أدب بني الأحمر الذي استثمر فيه الأدوات البلاغية والحجاجية لتحقيق التوازن بين الالتزام الأخلاقي والضغط الدبلوماسي مما يؤكد وعي الكاتب وخلفيته الثقافية والمعرفية بمتطلبات الإقناع ضمن خطاب موجه إلى الآخر العدو. وهذا النص من رسائل المخاطبات السياسية في أدب بني الأحمر، التي يرد فيها الكاتب على تهديد قشتالة.

الرابط الحجاجي (لكن):

تُعد (لكن) إحدى أدوات الحجاج التي تخلق ربطا بين قولين مختلفين من حيث القوة، إذ تفيد الاستدراك وهو " تعقيب الكلام بإزالة بعض الخواطر والأوهام التي ترد على الذهن بسـببه، وهو يقتضـي أن يكون ما بعد أداة الاسـتدراك مخالفًا لما قبلها في الحكم

المعنوي**"(حسن، 1976، 616)**، فاستعمال أداة الاستدراك (لكن) يكون من أجل إزالة الوهم وإبعاده عن ذهن المُتلقي **(الصالحي، 2024، 93)** ومن ذلك أيضًا: **"وقد سَمِعْنا ما وُجِّهَ إلَيْنا مِن كِتابِكُمْ، وفيهِ ما يُظْهِرُ المَوَدَّةَ، ويُبْدِي الحِرْصَ على دَوامِ الصُّحْبَةِ، لَكِنْ فيما سُطِّرَ أيضًا شُرُوطٌ لا نَراها تُوافِقُ ما بَيْنَنا مِن عُهُودٍ ومَثاقِيلَ"(الخطيب، 1900، 142/5)**، يُظهر النص الوظيفة الحجاجية لـ (لكن) فهي تحول اتجاه الكلام من الإقرار والثناء ، فالمتكلم يُقر أولا بالجوانب الإيجابية في الكتاب (المودة ،الحرص على دوام الصحبة إلى الاعتراض والرفض المُبَّرر دون إنكار أو نفي ما سبق وإنما لإضعاف الحجة وعدم الإقرار بنتيجتها ،فما بعد (لكن) هو الأهم والأكثر أثرا ووقعا في النقاش من حيث وجود شروط غير مقبولة تخالف العهود السابقة ،فأظهرت (لكن)موقف المتكلم الذي يجمع بين تفهمه واعتراضه بعقلانية مما يعزز موقفه الإقناعي ،ويُمهد لتقديم حجة أقوى تُغير نتيجة الخطاب، مانحة الخطاب بُعدا دبلوماسيا قائما على الحذر والتحفظ والوضوح في آن واحد ، دون تصعيد مُباشر أو اتهام صريح .

في هذا النص ظهر الاستعمال الحجاجي لأداة (لكن) بوصفها أداة كاشفة عن التناقض الذي يظهره النص. إذ يبدأ الكاتب تسليمه الأولي بالنية الحسنة في خطاب المقابل، ومن ثم يعود ليكشف ما يراه انحرافًا عن مقتضى العهود. وذلك عِبر شروط يرى أنها تخالف ما سبق الاتفاق عليه، و هنا تؤدي (لكن) وظيفتها لنقل المتلقي من حالة القبول الظاهري إلى التحفظ الحجاجي دون تصعيد مباشر أو اتهام صريح، مما يمنح الخطاب بُعدًا دبلوماسيًا قائمًا على الحذر والوضوح في آن واحد.

وفي نص آخر: **" وَإنَّا لا نَجْهَلُ ما يُحاكُ في المَجالِسِ مِنْ كَلامٍ، وَما يُقالُ في المَحافِلِ مِنْ سَلامٍ، لَكِنَّ التَّجْرِبَةَ خَيْرُ حَكَمٍ، وَما أَبْقَى الزَّمانُ سِرًّا إلَّا أَظْهَرَهُ العَمَلُ"(المراكشي، 1983، 229/4).**

ففي هذا النص هناك جمل وعبارات أراد المتكلم بذكرها بيان حاله عند المتلقي بأنه غير مخدوع بالقول وإن قول –المتلقي- الذي يُعد خاليا من الصدق والالتزام (**وَإنَّا لا نَجْهَلُ ما يُحاكُ في المَجالِسِ مِنْ كَلامٍ، وَما يُقالُ في المَحافِلِ مِنْ سَلامٍ**) فقد ذكر (**يُحاكُ**) و (**يُقالُ**) وهو ما يوحي إلى عدم التزام المتلقي بالوعود والمواثيق التي قُطعت سلفًا.

وقد ذكر (**لَكِنَّ التَّجْرِبَةَ خَيْرُ حَكَمٍ**) فهنا تُعد هذه الجملة هي المحور الأساس في الحجاج بين المتكلم والمتلقي فهي تستدرك القول والتحول إلى الحُكم على قولهم من طريق التجربة السابقة، إذ جعل التجربة هي الحُكم الذي حَكم المتكلم به على المتلقي – عدم الصدق في القول-، ومن هنا نجد أن (لكن) قد عمل بوظيفة حجاجية لتقوية الحجة على المتلقي وجعلها الاحتكام إلى التجارب هي المرجع الأساس في تحديد صدق القول والفعل من عدمه، فضلًا عن جعل الفعل المُجرب محل القول وتنحي سلطة الظاهر من القول.

وأما الجملة الأخرى التي بينت الموقف الحجاجي للمتكلم قوله (**وَما أَبْقَى الزَّمانُ سِرًّا إلَّا أَظْهَرَهُ العَمَلُ**) فهذه الجملة هي بمثابة العنصر الداعم للحجج التي قدمها المتكلم في خطابه فهي بمثابة البرهان الناتج من التجربة في الأفعال والاقوال التي كشفها الزمن المفسر لتلك النوايا.

المطلب الثالث: العوامل الحجاجية في نثر بني الأحمر:

تُعدّ العوامل الحجاجية من المفاهيم الجوهرية في نظريات الحجاج اللغوي، إذ لا يمكن الاستغناء عنها نظرًا لمركزيتها التوجيهية للخطاب، وفق مقاصد المتكلمين، وقد عرفت الدراسات اللسانية التداولية بأنها تمثل عمليات لسانية خاصة باللغة، يستند إليها التحليل الحجاجي ضمن أساليبه المختلفة وآلياته، في إطار الفعاليات التداولية **(زين العابدين و ناعوس، 2023، 15)**، لتفعيل الخطاب وتحقيق غاياته الإقناعية.

ويقوم التصوير الحجاجي لدى كل من (ديكرو وانسكومير) " فكرة التوجيه فإن العامل الحجاجي من شأنه أن يقوي درجة هذا التوجيه في الخطاب"**(الناجح، 2011، 23)**؛ لتحقيق غاية هدفها الإقناع وتتحكم فيها الضوابط القولية التي تسهم في الترابط والترتيب الدلالي والتركيبي لتشكيلات الأنظمة اللغوية**(زين العابدين و ناعوس، 2023، 16)**، ومن استعمال "عناصر لغوية اسنادية نحوية

ومعجمية تربط بين مكونات القول الواحد كالحصـــر، والنفي، والشـــرط، ووظيفتها هي الوســـائل داخل الشـــفرة الحجاجية العاملة لفحوى الخطاب الموجّه للمخاطب بغية اقناعه والتأثير فيه"**(زين العابدين و ناعوس، 2023، 32)**.

أما وظيفة العوامل الحجاجية فإنها تهتم بتقييد القيمة الحجاجية للخطاب داخل القول الواحد بأحد موارد المكونات اللغوية التي تساعد على تحقيق الوظيفة الحجاجية للغة؛ لأنها توجه الكلام إلى نتيجة واحدة وبذلك تحقق الهدف والغاية للمتكلم في اقناع الآخر والإذعان له**(الشـــامي،2015، 421)**؛ لذلك تُعد العوامل الحجاجية مجموعة من الأدوات اللغوية التي تعمل على الحصـــر، والنفي، والتأكيد، وتقييد الامكانات الحجاجية، فدخولها على الجمل الحجاجية لا يغير القيمة الإخبارية للخطاب؛ إنما تعمل على تقييد القيمة الحجاجية له، و"منها: ربما، تقريبًا، وإنما، وما، كاد، قليلًا، كثيرًا، إلا... الخ) وتكون داخل القول الواحد؛ أي: إنها تختص بالقضـــايا الصـــغرى"**(فنجان، 2017، 151)**. من تلك العوامل:

اولًا: **عامل الشرط**:

يحمل مفهوم الشـــرط في اللغة علاقة تلازمية بين جزأين: أحدهما يُعرف بالشـــرط، والآخر الجواب، ويتأســـس هذا البناء على مبدأ حدوث جزء الثاني (الجواب) منه مقابل حدوث الجزء الأول (الشـــرط) بحيث يؤدي وقوع الشـــرط بالضـــرورة إلى وقوع النتيجة"**(فارح، 2021، 321)**.

وإن للشـــرط قيمة حجاجية وتداولية، إذ إن الجزء الثاني من الشـــرط هو من يحدد القيمة الخطابية التي يريد المتكلم أن يرســـلها إلى المتلقي من طريق القصـــر على عدة خيارات أو خيار واحد، فســـاعد هذا القصـــر على ســـحب ذهن المتلقي نحو المتكلم **(فارح، 2021، 321)**.

ولأنّ الشرط الحجاجي هو "أسلوب تداولي يعمل على تحديد الامكانات الممكنة داخل الخطاب عن طريق الارتباط الشرطي، تتحدد قيمته الحجاجية في إن الجزء الثاني منه يعمل على توجيه ذهن المخاطب نحو وجهة محدودة"**(فارح، 2021، 321)**. وقد وظف كتّاب نثر بني الأحمر العامل الشرطي بكثافة في نصوصهم لغايات حجاجية ولتعيين مسار تفكير المتلقي وجعله يسلك السُّبل التي رسمها المتكلم وتحت سلطة الربط السببي بين الشرط والنتيجة.

ومن العوامل الشـــرطية التي وُظِفت في نثر دولة بني الأحمر ما ورد في خطبة الغني بالله محمد الخامس إلى رعيتهِ، إذ أورد فيها فاعلية عامل الشـــرط الحجاجي (لولا) في خطبة يقول:" **وقاعدتكم اليوم قاعدة دين، والعاقبة للمتقين، وقد اخترعت بها أيامنا وأيام المقدس والدنا الآثار الكبار...؛ وهي ميارستان يضمُ منكم المرضى المطرحين، والضعفاء المغتربين منهم والمنتزحين، في كل حين والمجانين تكثُر منهم الوقائع... فأشـــرعوا النظر في هذا المهم خير شـــروع، فلولا اهتمامنا بمرتزقة ديوانكم، واعداءنا مال الجهاد للمجاهدين إخوانكم، لســـبقناكم إلى هذه الزلفة، وقمنا في هذا العمل الصـــالح بتحمل الكلفة"(الخطيب، 1980، 2/47-48)**، أدت (لولا) الحجاجية في النص وظائف متنوعة تمثلت بـــــــالاحتجاج (اهتمامنا بمرتزقة ديوانكم، واعداءنا مال الجهاد للمجاهدين إخوانكم،....)،والتعليل(لسبقناكم إلى هذه الزلفة ،وقمنا في هذا العمل الصـــالح بتحمل الكُلفة)، إذ استعملت لتبرير عدم القيام بالفعل مع إظهار القدرة عليه ؛ لكننا مشـــغولون بما هو أخطر وأعظم ،ويحمل المخاطب مسـؤولية المُبادرة (فأشـــرعوا النظر في هذا المهم خير شـــروع) مما يقوي الطلب ويحث على الاستجابة لهُ، فكأن النص يقول :إننا لم نقصـــر عجزا أو تهاونًا؛ ولكن انشـــغالا فلا عذر لكم أنتم في ترك هذا الواجب ، فهو لوم غير مُباشر للمُخاطب عندما حول المُتكلم الامتناع إلى حجة ضـــغط على الُخاطب (فاشـــرعوا النظر في هذا المهم ...) جاعلا من الاستجابة واجبا أخلاقيا ، ليتم لهُ القبول والموافقة والتسليم لأمره ؛ فلولا اهتمامه هو ووالده ومساعدتهما لهم بالأموال لكانوا قد عجزوا عن إيواء الضعفاء والمرضى والفقراء؛ فهو يذكرهم بمنجزاته لكي يدعم خطابه، ويحذرهم من افتعال الفتن ،والمفاسد؛ لأنهم أضحوا مَدينين لهُ، بسبب الإنجازات والخدمات من قِبَله وأبيه.

فقد استعمل السلطان العامل الحجاجي (لولا) بوصفه عاملا نفسيا مؤثرا في نفوس سامعيه؛ ليتم لهُ القبول والموافقة، والتسلم لأمره؛ لأن (لولا) اهتمامه هو والده ومساعدتهما لهم بالأموال لكانوا قد عجزوا عن ايواء الضعفاء والمرضى والفقراء.

ثانيًا: عامل النفي:

ينطلق كل من (ديكرو وانسكومير) في نظريتهما الحجاجية من مبدأ أن اللغة ذات طبيعة حجاجية كامنة في بنيتها، إذ تهدف إلى التأثير والإقناع ضمن وسائط لغوية تعمل بوصفها مؤشرات على هذه الغاية، ومن أبرز هذه الوسائط عامل النفي؛ إذ إنه يكسب الخطاب فعلًا حجاجيًّا عند اقتحامه للوسائط اللفظية(**زين العابدين و ناعوس، 2023، 19**)، فهي تختص "بقضية حجاجية أي: لكفالته في الدخول إلى محل لغوي موجة نحو استنتاج دقيق"(**الحباشة، 2008، 18**)، ولعل الغاية التي يحققها النفي هي إبطال الاحتمالات المخالفة التي قد تُدار في ذهن المتلقي ويقود الخاطب إلى صياغة استنتاج أكثر انضباطًا من الناحية العقلية والوجدانية، فضلًا عن ذلك إثبات المتواليات اللغوية، في البُنية التركيبية في سد منافذ الشك وترسيخ القناعة بإزالة ما قد يُشكل على المتلقي أو يشوش على المقاصد(**زين العابدين و ناعوس، 2023، 20**).

ومن هنا تتضح خصوصية عامل الحجاج في النفي بأنه "أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو إنكار نقض وانكار يُستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب فينبغي ارسال النفي مطابقًا لما يلاحظهُ المتكلم، من احاسيس ساورت ذهن المخاطب خطًا مما اقتضاه، أن يسعى لإزالة ذلك، بأسلوب النفي وبإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال (**المخزومي، 1986، 246**). فعامل النفي عند توظيفه توظيفًا حجاجيًّا "الذي يدخل بصورة صريحة في مقتضيات الدلالة الحاضنة لأستار المقاصد التي تجعل من المتلقي يفهم مجمل العلاقات الوظيفية للتراكيب"(**زين العابدين و ناعوس، 2023، 21**).

ولهذا خصّ (ديكرو) في نظرية السلالم الحجاجية النفي بالمكانة العالية في تحديد وجهة الخطاب الحجاجية لإقناع المتلقي معتبرا إياها من أدق الأدوات الحجاجية في ضبط موقع الملفوظ على السُلّم الحجاجي(**علوي، 2010، 148**)، ويمكن أن نلمس فاعلية عامل النفي الحجاجي في نثر بني الاحمر لا سيما الخطب السياسية والدينية، مثلما في خطبه ابن زمرك، حين قال: "**اعلموا أنا نذكر لكم، ما لا يغيب عن أديانكم وأحسابكم، إنّ هذا الجهاد وليمة دعا الله عباده إليها، وحضّهم عليها، فالآيات في المصاحف مسطورة، والأحاديث مشهورة، لبيع النفوس فيها من الرحمن، وبذل المُهج رغبة في حصول ثواب الملك الديّان... وكفى شرفًا الفوز بمحبة الله...**"(**التلمساني، 1939، 63-64**) ، يفتتح ابن زمرك خطبته بأسلوب الأمر (**اعلموا**) ليهيئ السامع للإنصات والانتباه، ثم يوظف النفي (**ما لم يغيب عن أديانكم**) بوصفه أداة تحفيز واستنهاض يُذكر بها الرغبة، وأن ما يقدّم لهم ليس مجهولًا بل أمر متجذر في عقيدتهم وانسابهم.

وهنا عمدَ (النفي) بوصفه عاملًا حجاجيًّا تنبيهيًّا وتحذيريًّا يُخاطب الادراك الديني والأخلاقي للمخاطب ويُرسخ قناعة داخلية بعدم التراضي أو التعهدات في أمر الجهاد.

فقد كان دخوله في الخطبة مباشرةً دون مقدمات على حَسب ما يستلزم الأمر بقوله: (واعلموا) مذكرًا إياه السامعين بضرورة الجهاد.

عامل القصر:

يُعد القصر من بين التحولات التي تطرأ على الجملة وأبرزها؛ لتنشئ لنفسها مجالًا مميزًا من بين البُنى الأخرى للجملة، ومع الالتفات إلى أصل تلك التحولات التي تطرأ على الجمل، إذ يمكن رصد الكثافة الحركية لتلك التحولات بحسب الأدوار التي تسهم في خلق البُنية البلاغية وما يترتب عليها من آثار فنية(**الفرج، (د.ت)، 143**)، "فحركة المعاني في بنية القصر هي حركة مزدوجة، إذ تبدأ من الموصوف لتتسلّط على الصفة فيتأثر بها هذا الموصوف وكأنّه لا صفة له غيرها"(**الزيدي، 2021، 287**)؛ أي: لا يمكن أن يتحقق إلا بتكوين العلاقة مع مجموعة من التحولات في البُنية الداخلية ووصولًا إلى البنية الظاهرية(**عبد المطلب، (د.ت)، 216**)، فسوف تتضح تلك التحولات الباطنية عن طريق النصوص التي سيتم دراستها بالبحث.

ومن فاعلية عامل قصر (إنما) في نثر بني الأحمر ما ورد في إحدى رسائل الشكر التي بعثها أبو الحجاج يوسف الأول إلى السلطان المغربي أبي عنان المريني يشكرهُ فيها على الهدية التي أرسلها إليه والتي تضمنت، خيولًا، وسيوفًا، وذهبًا، إذ يقول فيها: " **فمن لسبيل الشكر أن يوفى حقًّا او يُهتدى في هذه البيداء طرقًا للعدو، إنما نكل الشكر لمن قسمتم لذلك المدد في سبيله، وأسلمتم فيه موهبة قبولهِ،**

فما هي في الحق إلا كتائب للعدو جهزتموها، ومواعد نصر أنجزتموها، ومناقب أسلاف جدّدتموها وأحرزتموها"(الخطيب، 1980، 1/ 403)، إن الملاحظ في هذا النص النثري هو الحضور القوي لعامل القصر بنوعيه القصر بـ (إنما) والقصر بـ (النفي والاستثناء) فقد ورد القصر في قوله (**إنما نكل الشكر لمن قسمتم لذلك المدد في سبيله**) قصر الشكر والثناء لمن قدم لهُ العون، والامدادات الحربية، كما حصر فعل الثناء على من بذل العطاء في سبيل الله، مستعملًا أداة الحصر (إنما) التي تثبت الحكم (**نكل الشكر**) لموضوع واحد (من قسم المحدد) وتمنعه عن غيره.

وقد وظف عامل القصر النفي (ما) مع عامل الاستثناء (إلا) في قوله: (**فما هي في الحق إلا كتائب للعدو**) فإن ما أُهدي إليه ليس مجرد عطايا أو هدايا، بل هي كتائب أُعدت لمواجهة العدو.

وهذا الانتقال من ظاهر القول إلى حقيقته يُعد حصرًا حجاجيًّا عميقًا في تأويل معناه من مجرد عطية شخصية إلى مساهمة عسكرية كُبرى.

وفي رسالة أخرى تكرر توظيف عامل الحجاج القصر بـــ (إنما) في الرسالة نفسها، إذ يقول: **"وإلى هذا أيد الله سلطانكم، فأنا وِردٌ على بابنا فلان... ووصل صحبتهُ ما حملتم جفنهُ، من الطعام إغاثة لهذه البلاد الأندلسية، والإمداد التي فتحتم به ديوان أعمالكم السنية، وأعربتم عما لكم في سبيل الله من إخلاص النية، وأخبر أن ذلك إنما هو رشة من عِمام وطليعة من جيشٍ لهام، ورفد من عدد، وبعض من مدد"(الخطيب، 1980، 1/ 403)**، نجد في هذا النص أن أبا الحجاج يوسف قد وجه مديحهُ، وشكرهُ، وثناءهُ إلى السلطان بالمغرب ودعاله بالتأييد، والسداد؛ لأنه حصل وقفته المشرفة لإغاثة بلاد الاندلس، هو وأصحابه، ونلمس ذلك في قوله: (**إنما هو رشة من عِمام وطليعة من جيشٍ لهام**) فقد قَصَرَ العمل، والوقوف، والشجاعة، والمساندة على السلطان المغربي واصحابه من دون غيرهم.

الخاتمة:

بعد استعراض للآليات الحجاجية في نثر بني الأحمر، أمكن الخروج بجملة من النتائج، من أبرزها:

- تميز النص النثري لبني الأحمر برصانة البنية الحجاجية التي جمعت بينَ الإقناع العقلي ،والعاطفي ،والقيمي، مما جعل منه خطابًا مؤثرًا ومقنعًا للمتلقي.
- اعتمد كُتّاب بني الاحمر على السلالم الحجاجية لخلق تسلسل منطقي للحجج، إذ انطلق من الضعيف إلى القوي، مما عزز مصداقية الخطاب وزيادة الأثر النفسي.
- أدت الروابط الحجاجية (لكن، الفاء، الواو...) دورًا محوريًّا في تنظيم وربط الحجج وتوجيه مسارها الصحيح، فجمعت بين الدلالة المنطقية والتماسك النصي.
- برزت العوامل الحجاجية (الشرط، النفي، القصر) بوصفها وسائل رئيسة في زيادة قوة الحجج وضبط اتجاهها، إذ أسهمت في تضييق دائرة المعاني المشوشة وإزالة الاحتمالات المخالفة في ذهن المتلقي.
- جسّد الخطاب الحجاجي لدى بني الأحمر القدرة على الموازنة بين الدبلوماسية والبلاغة، وهو ما جعل منه وسيلة فعّالة في السياسة والتواصل الاجتماعي.
- الجمع بين القيم الأخلاقية عند المجتمع (كالوفاء، والأمانة، والعدل) وبين الاعتبارات العقلية والشرعية، إذ أضفى بُعدًا إنسانيًّا شاملًا عزز قوة الإقناع في النص.
- كشفت الخصائص للخطاب النثري أن نثر بني الأحمر لم يكن مجرد وسيلة تواصل سياسي أو اجتماعي فحسب، بل كان أداة حجاجية استثمرت جماليات اللغة لترسيخ مقاصد فكرية وأخلاقية وحضارية.

قائمة المصادر والمراجع:

–أبو عرقوب، إبراهيم، (2005م) الاتصال الاجتماعي ودوره في التفاعل الاجتماعي، القاهرة، مجدلاوي للنشر والتوزيع.

–التسلمساني، شهاب الدين بن محمد المقري، (١٩٣٩م) أزهار الرياض في أخبار عياض، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

–التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري، (1900م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت، دار صادر.

–الحباشة، صابر، (2008م)، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، ط1، دمشق، صفحات للدراسات والنشر.

–حسن، عباس، (1976م)، النحو الوافي، ط4، مصر، دار المعارف للطباعة والنشر.

–الخطيب، لسان الدين، (1374هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973م.

–الخطيب، لسان الدين، (1980م) ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع.

–الخوارزمي (ت 847هـ)، أبو عَبد الله مُحَمَّد بن مُوسَى، (1989م) مفاتيح العلوم، ط3، بيروت، تحقيق: إبراهيم الابيار، دار الكتاب العربي.

–سيالديني، روبرت، التأثير علم نفس الاقناع، (2010م) ترجمة: سامر الأيوبي، ط1، كلمة للطباعة والنشر.

–الشهري، عبد الهادي بن ظافر، (2004م)، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1، ليبيا، دار الكتاب الجديد المتحدة.

–عبد المطلب، محمد، البلاغة العربية قراءة أخرى، (د.ت)، ط2، مصر، الشركة المصرية العالمية للنشر.

–العزاوي، ابي بكر، (2006م)، اللغة والحجاج، ط1، الدار البيضاء، العمدة في الطبع.

–علوي، حافظ إسماعيل، (2010م) الحجاج مفهومه ومجالاته، الاردن، عالم الكتب الحديثة.

–الفارسي، علي بن ابي زرع، (1920م)، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، اعتنى بنشر هذا الكتاب محمد بن ابي شنب، الجزائر، مطبعة جول كربوتلن.

–فحولة، عبد الله، (2011م) في نظريات الحجاج –دراسات وتطبيقات، عبد الله حوله، ط1، تونس، دار سكليكاني للنشر.

–الفرج، علي، (د.ت)، تكوين البلاغة قراءة جديدة ومنهج مقترح، ط1، إيران -قم المقدسة، دار المصطفى لإحياء التراث.

–القرطاجني (ت 1284هـ)، أبو الحسن حازم بن محمد بن حازم، (1981م) منهاج البلغاء وسراج الادباء، تحقيق: محمد الحبيب، ط2، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

–القلقشندي، ابي العباس احمد، (1915م) صبح الاعشى، القاهرة، دار الكتب الخديوية للطباعة والنشر.

–المخزومي، مهدي، (1986م) في النحو العربي نقده وتوضيحه، ط2، بيروت، دار الرائد العربي.

–المراكشي (ت 695ه)، أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عذاري، (1983م)، المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط3، بيروت، البيان

–الميداني، عبد الرحمن حسن حنبكة، (1993م) ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظرة، ط4، دمشق، دار القلم للطباعة والنشر.

–الناجح، عز الدين، (2011م)، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ط1، تونس، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع.

الرسائل والاطاريح:

–حاتم، حازم طارش، (2014م)، التراكيب التعليلية في القرآن الكريم (دراسة حجاجية)، اشراف: لطيفة عبد الرسول عبد الضايفي، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب. (أطروحة دكتوراه)

–السعيدي، حسين علي حسين زيارة، (2022م)، بلاغة الاقناع في شعر ابن هانئ الاندلسي، اشراف: علي كاظم محمد على المصلاوي، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية. (رسالة ماجستير)

–الشاكر، مسعود، (2021م)، الروابط الحجاجية في القرآن الكريم (نماذج مختارة)، جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي، الجزائر. (رسالة ماجستير)

–الصالحي، عوض مزهر، (2024م)، الروابط والعوامل الحجاجية في خطب المسيرة الحسينية، اشراف: جنان منصور كاظم الجبوري، جامعة كربلاء، كلية التربية للعوم الانسانية.(رسالة ماجستير)

–عبد العزيز، ذرى نهاد، (2023م)، النثر في عصر بني الأحمر (دراسة حجاجية)، اشراف: لؤي صيهود فواز، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية. (رسالة ماجستير).

–فنجان، رحيق صالح، بلاغة الاقناع في الشعر السياسي الأموي 41-132هـ (2017م)، اشراف: حسن حبيب عزر الكريطي، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية (رسالة ماجستير).

المجلات والصحف:

–أمعيط، محمد، (2021م)، الروابط والعوامل الحجاجية في المناظرة السياسية (مناظرة علي للخوارج انموذجًا)، دراسة حجاجية، مجلة احالات، العدد (7)، جوان.

–الرقبي، رضوان، (2011م)، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، مجلة الفكر العدد(2)، مجلد (40): الكويت.

–الزيدي، ميثم قيس مطلك، (2021م)، بنية القصر بين الدرس البلاغي ومعطيات المنهج التحولي، مجلة العميد، العدد (39)، المجلد (10)، السنة العاشرة.

–الزيدي، ميثم قيس مطلك، الروابط الحجاجية (دراسة نقدية)، مجلة كلية التربية، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي العاشر.

–زين العابدين، بلخير وناعوس، يحيى، (2023م)، أثر العوامل الحجاجية في الخطاب اللغوي (دراسة تطبيقية في المثل العربي)، مجلة دراسات معاصرة، العدد (1)، المجلد (7)، الجزائر.

–الشامي، ألطاف إسماعيل أحمد، (2015م)، العوامل الحجاجية في شعر البردوني النفي أنموذجا، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد (43).

–فارح، محمد، (2021م)، الشرط وأثره الحجاجي في الخطاب، مقاربة تداولية حجاجية في "مناظرة بين العلم والجهل للشيخ محمد الديسي الجزائري"، مجلة لغة الكلام، العدد (1)، المجلد (7)، الجزائر.

حاوي، صلاح حسن، (2018م)، مفهوم الحجاج ودلالاته عبر منظومات المعرفة (القرآن – اللغة – المنطق – البلاغة)، مجلة لارك، جامعة واسط، كلية الآداب، العدد (1)، المجلد (10). DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss29.31

List of Sources and References:

- Abu Arqoub, Ibrahim, (2005), Social Communication and Its Role in Social Interaction, Cairo, Majdalawi Publishing and Distribution.

- Al-Khatib, Lisan al-Din, (1374 AH), Al-Ihata fi Akhbar Granada, 2nd ed., Al-Khanji Library, Cairo, 1973.

- Al-Taslamsani, Shihab al-Din ibn Muhammad al-Maqri, (1939), Azhar al-Riyadh fi Akhbar Ayyad, Cairo, Printing Press of the Committee for Authorship, Translation, and Publication.

- Al-Shahri, Abdul Hadi ibn Dhafir, (2004), Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach, 1st ed., Libya, Dar al-Kitab al-Jadid United.

- Abdul Muttalib, Muhammad, Arabic Rhetoric: Another Reading, (n.d.), 2nd ed., Egypt, Egyptian International Publishing Company. - Al-Marrakushi (d. 695 AH), Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad ibn Adhari, (1983 AD), 3rd ed., Beirut, Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, edited by J. S. Colin and E. Levi-Provençal, Dar al-Thaqafa.

- Cialdini, Robert, Influence: The Psychology of Persuasion, (2010 AD), translated by Samer al-Ayyubi, 1st ed., Kalima for Printing and Publishing.

- Al-Habasha, Saber, (2008 AD), Pragmatics and Argumentation: Approaches and Texts, 1st ed., Damascus, Safahat for Studies and Publishing.

- Al-Faraj, Ali, (n.d.), The Formation of Rhetoric: A New Reading and a Proposed Methodology, 1st ed., Iran - Qom, Dar al-Mustafa for the Revival of Heritage.

- Alawi, Hafez Ismail, (2010 AD), Argumentation: Its Concept and Fields, Jordan, Alam al-Kutub al-Hadithah. - Al-Farsi, Ali ibn Abi Zar' (1920), The Sunni Treasure in the History of the Marinid State. This book was published by Muhammad ibn Abi Shanab, Algeria, Jules Carboteln Press.

- Al-Khatib, Lisan al-Din (1980), The Joy of the Book and the Success of the Mantab, edited by Muhammad Abdullah Annan, 1st ed., Cairo, Al-Khanji Library for Printing, Publishing, and Distribution.

- Al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Ahmad (1915), Subh al-A'sha, Cairo, Khedivial Library for Printing and Publishing.

- Al-Maydani, Abd al-Rahman Hasan Hanbaka (1993), The Controls of Knowledge and the Principles of Deduction and Debate, 4th ed., Damascus, Dar al-Qalam for Printing and Publishing.

- Al-Najeh, Izz al-Din (2011), Argumentative Factors in the Arabic Language, 1st ed., Tunis, Alaa al-Din Library for Publishing and Distribution. - Al-Makhzoumi, Mahdi, (1986) On Arabic Grammar: A Critique and Explanation, 2nd ed., Beirut, Dar Al-Raed Al-Arabi.

- Fahula, Abdullah, (2011) On Argumentation Theories - Studies and Applications, Abdullah Hawla, 1st ed., Tunis, Saklikani Publishing House.

- Al-Azzawi, Abu Bakr, (2006) Language and Argumentation, 1st ed., Casablanca, Al-Umda Fi Al-Tabaa.

- Al-Khwarizmi (d. 847 AH), Abu Abdullah Muhammad ibn Musa, (1989) Keys to the Sciences, 3rd ed., Beirut, edited by Ibrahim Al-Abyar, Dar Al-Kitab Al-Arabi.

- Al-Qartajanni (d. 1284 AH), Abu Al-Hasan Hazim ibn Muhammad ibn Hazim, (1981) Minhaj Al-Balaghaa and Siraj Al-Adabaa, edited by Muhammad Al-Habib, 2nd ed., Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami. - Hassan, Abbas, (1976 AD), Al-Nahw Al-Wafi, 4th ed., Egypt, Dar Al-Maaref for Printing and Publishing.

- Al-Tilimsani (d. 1041 AH), Shihab Al-Din Ahmad bin Muhammad Al-Maqri, (1900 AD), A Breath of Perfume from the Wet Branch of Andalusia, and the Mention of its Minister Lisan Al-Din Al-Khatib, edited by: Ihsan Abbas, 1st ed., Beirut, Dar Sadir.

Theses and Dissertations:

- Al-Saeedi, Hussein Ali Hussein Ziyara, (2022), The Rhetoric of Persuasion in the Poetry of Ibn Hani al-Andalusi, Supervised by: Ali Kazim Muhammad Ali al-Muslawi, University of Karbala, College of Education for the Humanities. (Master's Thesis)

- Hatem, Hazem Tarish, (2014), Explanatory Structures in the Holy Qur'an (An Argumentative Study), Supervised by: Latifa Abdul Rasool Abdul Daifi, Al-Mustansiriya University, College of Arts. (PhD Thesis)

- Al-Shaker, Masoud, (2021), Argumentative Links in the Holy Qur'an (Selected Models), University of Martyr Hama Lakhsr - El Oued, Algeria. (Master's Thesis)

- Abdul Aziz, Dhura Nihad, (2023), Prose in the Era of Banu al-Ahmar (An Argumentative Study), Supervised by: Prof. Dr. Luay Sayhoud Fawaz, University of Diyala, College of Education for the Humanities. (Master's Thesis)

–Finjan, Raheeq Saleh, The Rhetoric of Persuasion in Umayyad Political Poetry 41-132 AH (2017 AD), Supervised by: Hassan Habib Azar Al-Kraiti, University of Karbala, College of Education for the Humanities (Master's Thesis).

–Al-Salihi, Awad Mazhar, (2024 AD), Argumentative Links and Factors in the Sermons of the Husseini March, Supervised by: Prof. Dr. Jinan Mansour Kazim Al-Jubouri, University of Karbala, College of Education for the Humanities (Master's Thesis)

Magazines and Newspapers:

- Zain Al-Abidin, Belkhair and Naous, Yahya, (2023), The Impact of Argumentative Factors on Linguistic Discourse (An Applied Study of the Arabic Proverb), Contemporary Studies Journal, Issue (1), Volume (7), Algeria.
- Al-Raqbi, Radwan, (2011), Pragmatic Argumentative Reasoning and its Mechanisms of Operation, Al-Fikr Journal, Issue (2), Volume (40), Kuwait.
- Al-Zaidi, Maitham Qais Mutlaq, (2021), The Structure of the Palace between Rhetorical Studies and the Data of the Transformational Method, Al-Ameed Journal, Issue (39), Volume (10), Year 10.
- Al-Zaidi, Maitham Qais Mutlaq, Argumentative Links (A Critical Study), College of Education Journal, Special Issue on the Tenth International Scientific Conference.
- Amait, Muhammad, (2021), Argumentative Links and Factors in Political Debate (Ali's Debate with the Kharijites as a Model), An Argumentative Study, Ahlat Magazine, Issue (7), June.
- Farah, Muhammad, (2021), The Condition and Its Argumentative Effect on Discourse, An Argumentative Pragmatic Approach in "A Debate Between Knowledge and Ignorance by Sheikh Muhammad al-Disi al-Jaza'iri," Lughat al-Kalam Magazine, Issue (1), Volume (7), Algeria.
- Al-Shami, Altaf Ismail Ahmad, (2015), Argumentative Factors in al-Bardouni's Negative Poetry as a Model, Journal of the College of Islamic Sciences, University of Baghdad, Issue(43) .

- Hawi, Salah Hassan, (2018), The Concept of Argumentation and Its Implications Across Knowledge Systems (Quran - Language - Logic - Rhetoric), Lark Journal, University of Wasit, College of Arts, Issue (1), Volume (10). DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss29.31